المباحث الصوتية في تفسير (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) لمحمد الأمين الشنقيطي

Audio Topics in the interprétation of (Adwaa Al-Bayan fi Idah Al-Coran Bi Al-Coran) by Mohammed Al-Amin Al-Chankiti

أ.د. جلول دواجي عبد القادر[۞]

الرّقم التعريفي للمقال: DOI: 020-001-017-1111/10.33705

تاريخ الاستلام: 2024.04.14 تاريخ القبـول: 2024.05.26 تاريخ النشر: جوان 2024

الملخّص: تتطرق هذه الورقة البحثية للمباحث الصوتية التي تطرق لها محمد الأمين الشنقيطي في مؤلفه (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) والنتائج المترتبة عنها كاختلاف القراءات من جهة ومن جهة ثانية تؤدي أدوارا جليلة في تحديد المعنى وتعدد أوجهه للآية الواحدة. ومن هذه المباحث الصوتية نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الهمز والتسهيل، والإدغام، والتشديد والتخفيف، والمد والقصر والإشباع....الخ.

الكلمات المفتاحيّة: المباحث الصوتية؛ الأمين الشنقيطي؛ القراءات؛ الإدغام.

Abstract: This research paper addresses the phonetic topics that Mohammad Al-Amin Al-Chankiti addressed in his book (Adwaa Al-Bayan fi Idah Al-Coran with Al-Coran) and the results of them, such as the difference in readings on one hand, and the great roles that they play in determining the meaning and its multiple aspects for a single verse, on the other hand. Among these phonetic topics, for example: The glottalization and his facilitation, assimilation or the syllables, distress and mitigation , the extension and limit of voices, and prolong of letters...etc.

There is a strong relation between phonetics and semantics that was treadted by Al -Chankiti in his presentation, wich is described as unique and distinct. This only indicates that Al- Chankiti was a scholar of meaning, and in talkintg about meaning there is a tot of sciences that are gathered in the person of this linguitic scientist and interpretor, like logic, speech, rhetoric and pedagogy, specially when he speacks about the general and the particular, the absolute and the restricted , the interpretation and the decisive, the spoken and the understood, the sentence and the clear, the abrogator and the abrogated, the truth and the metaphor, and so on.

Keywords : Al-Chankiri,- Al-nabr,- Facilitation- Limit of Voices- Extensions of Voices.

۞- جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف.

البريد الإلكتروني: dawajiaek@gmaol.com (المؤلف المرسل).

مقدّمة: تعددت المباحث الصوتية في مؤلفات محمد الأمين الشنقيطي، ونالت قسطا كبيرا من كتابه في التفسير الموسوم بـ (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، فالشنقيطي له علم ودراية واهتمام بالأصوات خصوصا عندما يتعلق الأمر بالقراءات القرآنية، وهذا ليس بغريب عن رجل عالم مفسر، وعلم التفسير وعلم القراءات وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما، وتسهم القراءات إسهامات جليلة في تحقيق وتحديد المعنى وتفسير وفهم النص القرآني، تجيب الورقة البحثية هذه عن جملة من التساؤلات تتمثل في: ما هي المباحث الصوتية التي تحدث عنها الشنقيطي في أضواء البيان؟ وهل تتوافق مع المفاهيم التي توصل اليها علماء العربية قديما؟ وما هي الشواهد التي تثبت صحة ما تحدث عنه في كل مبحث من مباحث علم الأصوات؟ وما الإضافات التي انفرد بها الشنقيطي عند حديثه عن هذه المباحث الصوتية؟ هذا ما ستجيب عنه هذه المقالة.

التعريف بالشنقيطي: الشيخ محمد الأمين الشنقيطي عالم من أشهر المفسرين في العصر الحديث، ولد وترعرع ودرس في بلاد شنقيط المسمى القديم لموريتانيا، معنى شنقيط عند الموريطانيين هي العيون التي تشرب الخيول منها أو رباط الخيل، أما إذا رُدت لفظة شنقيط إلى الأصل العربي فإنها مركبة من: سن + قيط ومعناهما طرف الجبل المسمى قيط، وهو جبل معروف في المنطقة، وكانت تعرف أيضا بـ: صحراء الملثمين أو بلد التكرور (تللو نبيل: الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة، دول العالم، 2005م، ج1، ص 509.)، وللبيئة - بلا شك- أثر كبير في نبوغ العلماء وتكوين الشيوخ، فالعلاقة بين البيئة والشخصية العالمة علاقة تلازم وعلاقة تأثير وتأثر.

ومن الذين أفاضوا في سيرة الشنقيطي نذكر تلميذه عطية محمد سالم، تلك السيرة تعد المصدر الرئيس والمرجع الوحيد من يريد معرفة الشنقيطي عن قرب أو يكتب عنه، فهي الأصل وغيرها الفرع، وذلك لما لها من السبق والخصوصية والشمولية بما ليس لغيرها، فقد حظي الشيخ سالم عطية من أستاذه بما لم يحظ به غيره؟ (الشيمي: أحمد سيد حسانين إسماعيل: الشنقيطي ومنهجه في التفسير في كتابه "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، 2001م، ص 56.).

يقول الشيخ عطية محمد سالم في ترجمة الشنقيطي التي سمعها منه مباشرة: "هو محمد الأمين، واللقب آبا وهو من الإباء واسم أبيه: محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد نوح بن محمد بن سيدي أحمد بن المختار من أولاد الطالب أوبك، وهذا من أولاد كريز بن الموافي بن يعقوب بن جاكن الأبر، جد القبيلة الكبيرة المشهورة المعروفة بالجكنيين ويعرفون بـ (تجكانت)" (الشنقيطي محمد الأمين: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 2006، ج10، ص 274.).

يلقب الشيخ الشنقيطي بعدة ألقاب منها:

- **الشنقيطي: والجكني واليعقوبي:**

أما الشنقيطي فنسبة إلى بلاد (شنقيط) وهي مسقط رأسه ومكان تربيته وفضاء تعلمه في صباه وهي ما تعرف اليوم بالجمهورية الإسلامية الموريتانية.

- **واما الجكني:** لانه ينسب إلى (بني جاكن) أو (بني جاكان) وهذ المذكور هو جدهم الأكبر (جاكن الأبر والاكبر)، ومن ثم يعرف أهل هذه القبيلة بـ (الجكنيين).
- **ثم اليعقوبي:** نسبة إلى جده عبد القادر الذي كان يلقب باليعقوبي نسبة إلى يعقوب بن جاكن الأكبر.

ولد محمد الأمين الشنقيطي عام 1035هـ، وقيل 1325هـ، والملاحظ هو طول الزمن بين التاريخين، فالتاريخ 1053هـ ذكره تلميذه عطية في مقدمة "أضواء البيان" وفي تقديمه لسيرة الشيخ في كتابه "رحلة الحج إلى بيت الله الحرام"، وأما التاريخ الثاني 1325هـ فذكره عبد الرحمن السديس في كتابه "ترجمة للشيخ محمد الأمين الشنقيطي" والتزم به آخرون في كتبهم ومقالاتهم، والاقرب إلى الحقيقة والصواب هو التاريخ الثاني، فمولد الشنقيطي كان عام 1325هـ الموافق لـ 1907م، لأن أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي ذكر في رسالته التي أعدها أنه وقع تصحيف فيما أورده الشيخ عطية سالم من أن مولد الشنقيطي كان عام 1305هـ، وذلك في معرض ترجمته الموجزة لشيخه من خلال رحلة حجه الأول إلى بيت الله الحرام، وقد دفعني هذا التصحيف- يضيف الشيمي- إلى توثيق زمن ولادة الشنقيطي بمعرفة ذلك بالتحديد ومباشرة من تلميذه سالم عطية، وولديه الدكتور محمد المختار والدكتور عبد الله، حيث أكد الثلاثة أنه ولد عام 1325هـ يذكر الشيمي في مؤلفه الشنقيطي ومنهجه في التفسير، وكان مسقط رأسه- رحمه الله- عند ماء (تنبه) في (كيفا) من بلاد شنقيط وهو دولة موريطانيا الإسلامية في حدودها المعروفة الحالية (الشنقيطي محمد الأمين: أضواء البيان، ج 10، ص 275)، وتكتب أيضا (كيفة) وهي اسم لبئر مشهور بموريطانيا معروف بملوحة مياهه.

موطن الشنقيطي بيئة حباها الله بالعلم خاصة في قبيلة جاكان، فأضحت مضرب الأمثال في طلب العلم والتحصيل فشاع في لسانهم: "بلد المليون شاعر"، ويقال: "العلم جكني"، فكثيرة هي الأُسر موطن شنقيط جُبِلت على الذكاء والفهم الثاقب توارثوا ذلك أبا عن جد، ومثل هذا كان الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، فلقد توسم فيه شيوخه حب العلم والفهم وكثرة الحفظ وسرعته والذكاء وحب القراءة والتحصيل من الصغر من يوم أن بدأ في حفظ حروف الهجاء على طريقة ومنهج شعوب المغرب العربي، وبعدها حفظ القرآن وأحصى رسمه وأجاد تجويده، فكان يتفوق على نظرائه وأنداده.

استغل محمد الأمين الشنقيطي هذه الفرص الربانية التي وهبها الله إياه زيادة على رعاية أخواله له (بنو عمومته)، وكذا البيئة المساعدة والمعينة على التلقي والتحصيل، فانكب على الدراسة وترك كل ما يشغله عنها، قضى ليله ونهاره في طلب العلم، وأصر على أن يكون رجلا للعلم وللعلم فقط، ففر بنفسه إلى المحضرة: مكان رواد العلم المتميزين والنابغين في شنقيط (يراجع: الصوفي محمد الأمين، المحاضر الموريتانية وآثارها التربوية في المجتمع الموريتاني: 1406هـ). ولما بلغ أشده وبلغ من العلم مبلغا رحل إلى الحجاز بنية الحج، وهناك استقر به المقام إلى وفاته.

الشنقيطي له من الأخلاق الفاضلة والمكارم الحميدة، ما لا يخفى على الناس ممن خالطه ولازمه بصفة مباشرة، أضف لذلك كل من أخذ عنه وتلقى عليه وتعلم منه ورآه، وكذلك يشهد له بالخير كل من سمع عنه وتلقى علمه وقرأ كتبه، وليس من سمع كمن رأى.

وخير ثناءٍ ثناءُ تلميذه عطية ذكر لو أن الفضائل والمكرمات والشيم وصفات الكمال في الرجال عنوان يجمعها لكان هو أحق به.

قام الشيخ بأعمال عظيمة في بلاده وأيضا في سفريته وإقامته إلى الحجاز والاستقرار بها تنوعت بين القضاء والتدريس والفتيا وفعل الخير ونشاطاته في الهيئات الإسلامية والقيام بمحاضرات في مختلف المؤتمرات والندوات.

توفي الشنقيطي عام 1393هـ/ 1974م كما ذكر من كتب في سيرته، تاركا عددا من المؤلفات قام بجمعها الشيمي تطرق بالتفصيل "إلى كل ما خلفه الشيخ من كتب محفوظة وكتب مطبوعة ومؤلفات مسجلة، وأخرى شعرية ومفقودة ومنسوبة له. **أشهرها:**

أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن: وهو أضخم مؤلفات الشنقيطي الموسوعية، بل يعد أضخمها وأعمها وأشملها وأكملها، فسر فيها الشنقيطي ثمانية وخمسين سورة بدأ فيها بسورة الفاتحة وانتهى إلى سورة المجادلة في سبعة أجزاء، وبعد موته-رحمه الله-تكفل تلميذه عطية سالم بإتمام تفسيره بدأ من حيث انتهى أستاذه استجابة لتكليف عبد العزيز بن باز، فقام بتفسير ست وخمسين سورة من سورة الحشر إلى سورة الناس، في جزئين: هما الثامن والتاسع، كما كتب الشنقيطي كتاب **آداب البحث والمناظرة:** في جزأين وهو كتاب في علم المنطق، **وألف مؤلَّف: دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب، وكتاب: رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، وكتاب: منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز.....الخ.**

لم يكن الشنقيطي من المكثرين في التأليف لكثرة مشاغله بالتدريس والإفتاء وتفريج هموم الناس، وتنقلاته داخل وخارج الحجاز للعلاج أو للدعوة وإلقاء المحاضرات، كل ذلك لم يثنه عن التأليف، على أن ما سجل وحفظ من كلامه الكثير والمؤثر والعميق لو كتب في الطروس (الكتب والصحف) لكان قائمة كبيرة من المؤلفات. (المجذوب محمد: علماء ومفكرون عرفتهم، 1986م، ج1، ص 186).

المباحث الصوتية في تفسير محمد الأمين الشنقيطي (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن): من المباحث الصوتية التي تحدث عنها الشنقيطي ما يلي:

1- الهمز وتسهيل الهمز: تتفق المعاجم العربية أن الهمز في اللغة هو الغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والكسر، وهو من يهمُز ويهمِز...، وقوس همَزي شديدة الدفع للسهم" (الفيروز آبادي: القاموس المحيط، 1978م، ج2، ص 203.)، واصطلاحا هو ما ينسب إلى حرف الهمزة وهو الحرف المعروف في أول الحروف الأبجدية والهجائية، لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان (مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، 1994م، ص 119.).

وتحقيق الهمز يقابله التسهيل والإبدال (والتسهيل لغة هو التيسير والتسامح والتساهل، واستسهل الشيء: عده سهلا) كما يذكر ابن منظور في لسانه، وتسهيل الهمز في اللغة العربية هو خاصية عرفتها لهجة القبائل الحضرية، فقد ذكر أبو زيد الأنصاري (ت 215هـ) أن أهل الحجاز وهذيلا وأهل مكة والمدينة لا ينبرون كما جاء في كتاب المزهر للسيوطي، والنبر بالكلام هو الهمز، والنبر: همز الحرف، والمنبور هو المهموز والنبرة الهمزة

يضيف ابن منظور، وتسهيل الهمزة يكون بحذفها أو إبدالها أو جعلها وسطا بين بين (سيبويه: الكتاب، ج3، ص 541.)، ويكون الحذف بأن تكون الهمزة متحركة بالفتح أو بالضم أو بالكسر وقبلها صحيح ساكن فتحذف وتلقى حركتها على الساكن قبلها، فالهمزة عند أهل القراءات إما أن يكون فيها تحقيق وإما أن يكون فيها تسهيل، وإما أن تبدل من جنس حركة ما قبلها، وهذا ما تحدث عنه وفصل فيه الشنقيطي في مؤلفاته، ومن أمثلة هذا نذكر على سبيل المثال ما يلي:

أ - **قوله تعالى:(فاسر) و(فأسر):** يورد الشنقيطي ذاك الاختلاف بين القراءتين: الأولى بدون همز والثانية بتحقيق الهمز، يقول موضحا: "فأسر بأهلك" هود: 81، قرأه نافع وابن كثير (فاسْرِ) بهمزة وصل، من سرى يسري وقرأه جُمهور القُراء (فأَسر بأهلك) بقطع الهمزة، من أَسرى الرباعي على وزن أفعَلَ، وسَرى وأَسْرى لغتان وقِراءتان صحيحتان سبعيتان" (الشنقيطي محمد الأمين: أضواء البيان، ج3، ص 33.)، وبعد ذكر الاختلاف بين القراءتين يستشهد الشيخ بأمثلة من القرآن الكريم ومن عيون الشعر العربي كدلائل على صحة القراءتين، فيقول: "ومن سرى الثلاثية قوله تعالى (واللَّيل إذا يسْرِ) الفجر: 04، فإنَّ فتْح ياء (يسْر) يدل على أنّه مضارع سَرَى الثلاثية، وجمَع اللغتين قولُ نابغة ذبيان:

أسرت عليه من الجوزاء سارية تزجي الشمال عليها جامد البرد،

فإنه قال: أسْرت رباعية في أشهر روايتي البيت، وقوله: سارية اسم فاعل (سَرَى) الثلاثية، وجمعها أيضا قولُ الآخر: **حتى النضيرةُ ربةُ الخِدر أسْرت إليكَ ولم تكنْ تسْرِي،**

بفتْح تاء تسْري، واللّغتان كثيرتان جدّا في كلام العَرب.

ومصدرُ الرباعية الإسْراء على القياس، ومصدرُ الثلاثية السُّرى-بالضّم- على وزن فُعَل-بضمٍّ ففتْحٌ-على غير قياسٍ ومنه قول عبدُ الله بن رواحة:

عند الصباح يحمَد القوم السُّرى وتنجلي عنهمْ غياباتُ الكَرى" (أضواء البيان، ج4، ص 28 وما بعدها).

ب -قوله تعالى: (موصدة) و(مؤصدة) الهمزة: 08: يذكر الشيخ في أضواء البيان في الجزء 04، أن (مؤصدة) بالهمز من الأصيد، و(موصدة) بغير الهمز من الوصد وعلى اللغتين القراءتين، ويستدل الشيخ بثلاثة أبيات من الشعر العربي يدلل على ذلك:

1- قول الشاعر: تحنُّ إلى أجبالِ مكّة ناقتي ومن دونها أبوابُ صنعاءَ مؤْصدة. هنا بالهمز

2- يقول ابن قَيس الرُّقيَّات: إنَّ في القصر لو دخلنا غزالا مصفقا مؤْصداً عليه الحجابا. وهنا كذلك بالهمز.

3- يقول زُهير: بأرضِ فضاءٍ لا يسدُّ وصيدُها عليَّ ومعروفي بها غير مُنكَر".

والوصيد: فِناء البيت، وقيل: البابُ، وقيل: العتبةُ، وقيل: الصعيدُ، والذي يشهد له القرآن أن الوصيدَ هو البابُ، ويقال له (أَصيدٌ) أيضا لأنَّ الله يقول (إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُوصَدَةٌ) (الهمزة: الآية: 08)، أيْ مغلقةٌ مطْبقةٌ، وذلك بإغلاق كل وَصيد أو أَصِيد، وهو باب من أبوابها. (الشنقيطي محمد الأمين: أضواء البيان، ج4، ص 33.)،

فاللَّفظتان: المهموزةُ وغير المهموزةِ معناهما واحدٌ، لا تؤدي ظاهرة الهمز أو عدمُه إلى تغيير معنى اللفظة وبالتالي معنى الآية كما أوضح الشنقيطي.

ج -قوله تعالى: (فَسْأَل) و(سَل) المؤمنون: 113: يقول الشيخ موضحا الفرق بين اللفظتين بتحقيق الهمز وتخفيفه: "قرأ ابن كثير والكِسائي بنقل حركة الهمزةِ إلى السين وحذفِ الهمزة، والباقون: فاسأَل بغير نقلٍ" (المصدر السابق: ج5، ص 565.)، ومن هنا فالقراءتان صحيحتان بالهمز وبعدمه، أي (اسأَل) و(سَل) بمعنى واحد في التفسير رغم اختلاف الصيغتين.

د -قوله تعالى: (جَاءَ أُمَّةٌ) المومنون: 44: يقول الشيخ: "سهَّل نافع وابنُ كثير وأبو عمرو والهمزةُ الثانية من قوله (جَاء أمّة)، وقرأها الباقون بالتحقيق" (الأضواء: ج5، ص 540.)، فكما أوضح الشيخ أن تركيبَ (جَاء أمّة) قرئت بالتخفيف وقرئت بالتسهيل، ولا خلاف بين القراءتين بين العلماء.

هـ-قوله تعالى: (وَبِئْرٍ) و(وبِيرٍ) الحج: 45: هناك قراءتان في اللفظتين: القراءة الأولى بالهمزة والقراءة الثانية بتخفيف الهمزة ياء لحركة ما قبل الياء لأن الكسرةَ أختُ الياء كما هو معلوم في علم الأصوات، "فقرأ ورش والسوسي (وبير) بإبدالِ الهمزة ياءً والباقونَ بالهمزةِ الساكنة"(نفسه: ج5، ص 486.) وهما لغتان صحيحتان، وقراءتان متفق عليهما.

و-قوله تعالى: (رَبَتْ) و(رَبَأَتْ) الحج: 05: فصَّل الشنقيطي في شرح هتين الصيغتين إذ يقول:" قرأ عامة السبعة (وربت) وهو من قولهم ربا يربو إذا نما وزاد، وقرأ من الثلاثة أبو جعفر يزيد بن القعقاع: وربأَت، بهمزة مفتوحة بعد الباء أي ارتفعت، كأنه من الرَّبيئة أو الرَّبيئ وهو الرقيب الذي يعلو على شيء مشرفٌ يحرس القومَ ويحفظهم" كما ذكر الشنقيطي في تفسيره، ويعطي الشيخ شاهدا شعريا من شعر امريء القيس: **" بَعثنا ربيئاً قبل ذاكَ مخملا كذئبِ الغضَا يمشي الضَّراء ويتَّقي"** (المصدر نفسه، ج5، ص 25.)

فالشيخ يفرق هنا بين ربا يربو بمعنى زاد ونما، وبين ربأ بالهمز أي الارتفاع، وهذه من القراءات العشرية.

ز-قوله تعالى: (يُومنون) و(يؤْمنون)الجاثية: 06: يذكر الشنقيطي الفرق بين القراءتين: الأولى بغير همز، والثانية بالهمز، فالأولى قرأ بها ورش والسوسي عن أبي عمرو (يومنون) بإبدال الهمزة واواً وصلا ووقفا، أما حمزة فقرأها بإبدال الهمزة واواَ في الوقف دون الوصل، أما الباقون فقرأوها بتخفيف الهمز مطلقا (يؤمنون) هكذا ذكر الشنقيطي في الأضواء في جزئه السابع.

ح- قوله تعالى: (هُزُؤاً) و(هُزُواً) الجاثية:35: إن ظاهرتي الهمز وتخفيف الهمز دائما لا يذكران إلا ويذكر معهما علم القراءات، لأنهما يسهمان في تحديد المعنى وفهم النص القرآني، ففي هتين الصيغتين يتضح أن الأولى مهموزة والثانية بلا همز، حيث يذكر الشيخ أن الأولى قرأ بها عامة القراء السبعة غير حمزة وحفص عن عاصم (هزؤاً) بضم الزاي بعدها همزةٌ مخففةٌ، وأما حفص عن عاصم بضمّ الزاي وإبدال الهمزة واواً (هزواً)، وأما حمزة فقرأها بسكون الزاي بعدها همزة مخففة الوصل (هزْءاً)، وأما في حالة الوقف، فعن حمزة نقل حركة الهمزة إلى الزاي فتكون الزاي مفتوحة بعدها ألف، وعنه إبدالها واواً محركة بحركة الهمزة (هزوا). (نفسه: ج7، ص 224.)

وفي الجدول الآتي مجموع الآيات والشواهد والأمثلة التي تحدث عنها الشنقيطي في مؤلفاته والتي تخص مبحث الهمز وتسهيله:

الشاهد	المؤلف	الجزء والصفحة
هزُؤا وهزْواً		ج4/ص 109
زكرياءَ وزكريَّا		ج4/ص 163
نبيئاً ونبيّاَ		ج4/ص 179
خير وشر		ج4/ص 84
النسيءُ والنسيُّ		ج4/ص 180
أنْ أَسْر وأنَ اسْر		ج4/ص 362
ورِئْياً وَرِيّاً	أضواء البيان في إيضاح القرآن	ج4/ص 269
أُنشهدوا وأَشَهدوا	بالقرآن	ج7/ص 141
أأَذهبتم وأَذْهبتم		ج7/ص 255
أإِذَا وأيِذا		ج7/ص 513
أَفرأَيتم وأفرايْتم		ج7/ص 516
أأنتم وءانْتم		ج7/ص 516
الأيكة وليكة		ج6/ص 254+ ج3 ص120
شركائي وشركاي		ج3/ص 196

2- الإدغام: يذكر العلماء أن الإدغام في لغة العربِ نوعانِ: كبيرٌ وصغيرٌ.

فالكبيرُ هو أن يلتقيَ الحرف بمثله أو مقاربه وهما متحركان. (سيبويه: الكتاب، ج4، ص 435.)، وأما الإدغامُ الصغير فهو أن يلتقي الحرفُ الساكنُ بمثله أو مقاربه المتحرك يضيف سيبويه في كتابه.

وهذه نماذج مما فصَّل فيه الشنقيطي في مؤلفاته:

أ - إدغام (إنْ) في (مَا): توقف الشنقيطي عند آية **(وإما نرينَّك بعضَ الذي نعدُهم)** يونس: 46، فقال: "لم يأتِ في القرآن العظيم فعلُ المضارع بعد إن الشرطية المدغمة في ما المزيدة لتوكيد الشرط، إلا مقترنا بنون التوكيد الثقيلة"، والشاهدُ هنا هو إدغام (إنْ) الشرطية في (ما) المزيدة، وأعطى شواهد قرآنيةً وشعريةً لتوضيح قوله، ومن شواهد القرآن يذكر قوله تعالى: **(فإمَّا نذهبنّ)** الزخرف 41، و**(فإما تثقفنّهم)** الأنفال 57، و**(وإمَّا تخافنّ)** الأنفال 58، ومن الشعر يضيف الشنقيطي في نفس السياق:

1 - قول الشاعر: فإمَّا تريني ولي لمةٌ فإن الحوادثَ أودى بها

2 - قول الآخر: زعمتْ تُماضر أنَّني إمَّا أمُتْ يسدد أبينوها الأصاغرُ خلتي.

ب- قوله تعالى: (اتَّقَى): يذكر الشيخ أن المتقي اسم فاعل الاتقاء وأصل مادة الاتقاء (وقي) لفيف مفروق فاؤه، واو عينه قاف ولامه ياء فدخلته تاء الافتعال فصارت وقي أو تقي فأبدلت الواو التي هي فاء الكلمة تاء

للقاعدة المقررة في التصريف أن كل واو هي فاء الكلمة إذا دخلت عليها تاء الافتعال يجب إبدالها أعني الواو تاء وإدغامها في تاء الافتعال نحو اتصل من الوصل، واتزن من الوزن واتحد من الوحدة واتقى من الوقاية"، والشاهد هنا هو إدغام التاء المبدلة من الواو في تاء الافتعال فيصير الفعل: اتقى من وقى، واستشهد ببيت ابن مالك في الخلاصة يقول:

ذو اللين فاتا في افتعال أبدلا وشذ في ذي الهمز نحو ائتكلا

واستدل أيضا ببيتين من الشعر هما:

1 -يقول نابغة ذبيان: **سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد.**

2 -يقول الشاعر: **فألقت قناعا دونه الشمس واتقت بأحسن موصولين كف ومعصم**. (المصدر نفسه: ج3، ص133)

هـ- قوله تعالى: (ننجي): هذه الصيغة من قوله تعالى: **(وكذلك ننجي المؤمنين)**، الأنبياء 88، تقرأ الآية هذه قراءات عدة لا إشكال فيها، والاختلاف هذا سببه هو أن هذا الحرف كتبه الصحابة في المصاحف العثمانية بنون واحدة، فلمَ تُقرأُ نونين؟ فيجيب الشنقيطي: "أجاب العلماء عن هذا بأجوبة: منها ما ذكره بعض الأئمة وأشار إليه ابن هشام في باب الإدغام من توضيحه: أن الأصل في قراءة ابن عامر وشعبة (ننَجي) بفتح النون الثانية مضارع (نجَّى) مضعفا فحذفت النون الثانية تخفيفا أو (ننْجي) بسكونها مضارع (أنْجى) وأدغمتِ النونُ في الجيم لاشتراكها في الجَهر والانفِتاح والتوسُّط بين القوةِ والضعف، كما أُدغمت في (إجَّاصة) و(إجَّانة) بتشديد الجيم فيهما، أو الأصل (إنْجاصة) و(إنْجانة)، فأدغمت النون فيهما" يقول الشنقيطي موضحا ذلك في الأضواء.

3- **التشديد والتخفيف:** تذكر المصادر أن التشديد سمة من سمات اللهجات البدوية التي كانت أكثر ميلا إلى الشدة في كلامها بحكم طبيعة بيئتها، أمّا أهل الحضر فكانوا ميالين أكثر إلى الليونة في كلامهم انسجاما مع بيئتهم (يراجع: إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص 100)، وينسب التشديد إلى قبائل تميم وسفلى قيس وربيعة، في المقابل ينسب التخفيف إلى أهل الحجاز وقريش (أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، 1978م، ج8، ص 98)، والتشديد له وظيفة معنوية، فالزيادة في المبنى تلازمها زيادة في المعنى ما لم تكن الزيادة لغرض لفظي. (الأستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص 83.). ويؤدي التشديد وظائف عديدة، ومنها الوظائف المعنوية كـ: التعدية والتكثير والمبالغة والتوكيد والمداومة والتكرير. (أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، ج1، ص 666.)

ويعد هذا المبحث من أوسع الظواهر الصوتية التي زخر بها كتاب الشنقيطي (الأضواء) وتحدث عنها كثيرا لعلاقتهما بالقراءات وأثرها في توجيه المعنى، ومن الشواهد على ذلك ما يلي:

أ - فرَقناه وفرَّقناه (الإسراء: 106): يفصل الشنقيطي في القراءتين ذاكرا أن هذا الحرف قرأه عامة القراء (فرَقناه) بالتخفيف: أي بيَّناه وأوضحناه وفصّلناه وفرقنا فيه بين الحق والباطل، وبعض الصحابة قرأ

(فرّقناه) بالتشديد، أي أنزلناه مفرّقا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة، ومن إطلاق (فرَق) بمعنى بيَّن وفصَل قوله تعالى: **"فيها يفْرق كلُّ أمرٍحكيم"** الدخان: 04" (ج3، ص 461.)

يبين الشيخ أن التشديد يغير في المعنى فما بين (فرق) و(فرّق) بون شاسع في المعنى رغم قرب الصيغتين نطقا وتشابههما رسما، ولكن هذا الفرق لا يؤدي إلى تعارض في المعنى أو تناقض في التفسير، بل المعنيان مقبولان لا يتناقضان، (ففرَق) بالتخفيف بمعنى التبيين والإيضاح والفصْل بين الحق والباطل، وأما (فرَّق) بالتشديد فمعناها أن الله أنزل هذا القرآنَ على سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مفرّقا حسب الأحداث والمناسبات والوقائع طيلة مدة زمنية معلومة.

ب -رُبَما وربَّما (الحجر: 02): يذكر الشنقيطي أن للفظة قراءتان، القراءة الأولى بالتخفيف وهي التي قرأ بها عاصم ونافع (رُبَما)، والباقون قرأوا بتشديدها، ويذكر الشنقيطي السبب بقوله: "والتخفيف لغة أهل الحجاز، والتثقيل لغة تميم وقيس وربيعة" (المصدر نفسه: ج3، ص 87.) وضرب الشيخ شواهد شعرية عن القراءة بالتخفيف والتثقيل بقوله: (ومن الأول: (التخفيف) قول عدي بن الرعلاء الغساني:

ربَما ضربةٌ بسيفٍ صقيل بينَ بُصرى وطعنة نجلاء.

والثاني كثير جدا، ومنه قول الآخر:

ألا ربَّمَا أهدت لك العين نظرة قصاراك منها أنها عنك لا تجدي" يضيف الشنقيطي مستشهدا عن هذا الذي ذكر في تفسيره. ويسترسل الشنقيطي في وحدة المعنى لـ (ربما) المخففة والمثقلة حيث يخلص إلى أن **(رُبَّ)** في هذا الموضع (الآية) ذكر بعض العلماء أنها للتكثير أي يود الكفار في أوقات كثيرة لو كانوا مسلمين، والامام القرطبي نقل هذا القول عن الكوفيين قال: ومنه قول الشاعر: (ألا ربما أهدت لك العين)، وبعض العلماء ذكر هي هنا للتقليل لأنهم قالوا ذلك في بعض المواضع لا في كلها لشغلهم بالعذاب، فإن قيل: **ربما** لا تدخل إلا على الماضي فما وجه دخولها على المضارع في هذا الموضع؟ فالجواب أن الله تعالى لما وعد بوقوع ذلك صار ذلك الوعد للجزم بتحقيق وقوعه كالواقع بالفعل، ونظيره قوله تعالى: **(أتى أمر الله)** النحل: 01، ونحوها من الآيات، فعبر بالماضي تنزيلا لتحقيق الوقوع منزلة الوقوع بالفعل يفصل الشنقيطي في الأضواء.

ج -نُنْجي ونُنَجّي: (الأنبياء 88): يقول الشنقيطي في الأضواء في الجزء الرابع: "قرأ عامة القراء السبعة غير ابن عامر وشعبة عن عاصم **(وكذلكَ نُنجي المؤمنين)** بنونين أولاهما مضمومة، والثانية ساكنة بعدها جيم مكسورة مخففة فياء ساكنة، وهو مضارع (أنجى) الرباعي على صيغة (أفعل) والنون الأولى دالة على العظمة، وقرأ ابن عامر وشعبة عن عاصم **(وكذلك ننَجّي المؤمنين)** بنون واحدة مضمومة بعدها جيم مكسورة مشددة فياء ساكنة، وهو على هذه القراءة بصيغة فعل ماض للمفعول من (نجَّى) المضعفة على وزن (فعّل) بالتضعيف"، فكل من (أنجى) و(ونجّى) بمعنى واحد وهما يدلان على أن كل مؤمن يصيبه الكرب والغم فيبتهل إلى الله داعيا بإخلاص، إلا نجَّاه الله من ذلك الغم يوضح الشنقيطي.

د -فُتِحَتْ وفُتِّحَتْ: (الزمر 73): في الفعلين وجهان من القراءة: واحدة بالتخفيف (فتحت) والثانية (فتّحت) بالتضعيف حيث يذكر الشيخ: أن نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرأوا (فتِّحت) بتشديد التاء دلالة على

التكثير، وقرأها عاصم وحمزة والكسائي (فتِحت) بتخفيف التاء" (نفسه، ج7، ص 42.)، فالتشديد هذا يدل على التكثير.

هـ- يَتفطَّرن وينْفَطِرن: (الشورى:05): قرئت هذه الآية بوجهين من القراءة حيث قرأ عامة السبعة غير أبي عمرو وشعبة عن عاصم (يَتَفَطَّرْن) بتاء فوقية مفتوحة بعد الياء وفتح الطاء المشددة، مضارع (انْفَطَرَت) كقوله (إذا السماء انفطرت) الانفطار:01، أي انشقت" (نفسه، ج7، ص 96.)، فلا فرق عند الشيخ بين (انفطر) و(تفطر) وهما بمعنى واحد هو التشقق أو الانشقاق.

وقد جمعنا ما استطعنا جمعه من الأمثلة حول الظاهرة التي وردت في مؤلفات الشيخ وبخاصة تفسيره (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) كما يلي:

المثال	العنوان	الجزء والصفحة
- عقدتم وعقّدْتم	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن	ج2/ ص 92.
- يسر بالتخفيف فقط		ج3/ ص 366.
- قَدّرنا وقَدَرنا		ج3/ ص117+ج7/ص 519.
- ينزّل وينْزل		ج3/ 160/ج6 ص 210
- قتلوا وقتّلوا		ج5/ ص 505.
- تذَكرون وتذّكرون		ج5/ ص 555.
- سعر وسعّر		ج5/ ص 11.
- تخطفه وتخطّفه		ج5/ ص 474.
- كأن وكأنّ		ج7/ ص 223.
- ألاَ يسجدوا وألاّ يسجدوا		ج6/ ص 266.
- تشَقق وتشّقق		ج6 ص 210+ج7 ص 433.
- ضيقا وضيّقا		ج6/ ص 198.
- يتبعهم ويتّبعهم		ج/6 ص 260.
- تظاهرون وتظّاهرون		ج6/ ص 335.
- عالم وعلاّم		ج6/ ص 422.
- معجزين ومعجّزين		ج6/ ص 403.
- صدَق وصدّق		ج6/ ص 405.
- ننكسه وننكّسه		ج6/ ص 432.
- فتِحت وفتّحت		ج7/ ص 42+ ج7 ص 472.
- ينفطرن ويتفطرن		ج7/ ص 96.
- أتعدانِي وأتعدانّي		ج7/ ص 253.

4- المد والقصر والإشباع: المد هو "تطويل صوت الحرف لإشباع مخرجه" (الحمد غانم قدوري: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، 2007م، ص 439.)، وأصل المدِّ في اللغة "الزيادة، يقال: مددتُ الشيءَ إذا زدت، ومنه **(يمدِدكم ربكم)** آل عمران:125، واصطلاحا عبارة عن إطالة الصوت بالحرف الممدود" (الأزهري: عبد الدايم بن علي): الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، دت، ص 50.)، ويقابل المدَّ القصرُ، وهو "عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله".

وأما الإشباع فهو إتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن له ذلك ويستعمل أيضا عبارة عن أداء الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات. (المرجع السابق: ص441)

ومن الشواهد التي ساقها الشيخ واستعرضها في كتبه ما يلي:

أ - أمَرنا وآمرنا (الإسراء 16): يقول الشنقيطي موضحا ظاهرة المد والقصر في اللفظتين: "قال الشيخ أبو عبد الله القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة: قوله تعالى (أمرنا)، قرأ أبو عثمان النهدي، وأبو رجاء وأبو العالية والربيع ومجاهد والحسن (أمرنا) بالتشديد، وهي قراءة علي رضي الله عنه أي سلطنا شرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم.

ويضيف الشنقيطي أن أبا عثمان النهدي قال (أمّرنا) بتشديد الميم: جعلناهم أمراء مسلطين، وقاله ابن عزيز: وتأمر عليهم سلط عليهم، وقرأ الحسن أيضا، وقتادة وأبو حيوة الشامي ويعقوب وخارجة عن نافع وحماد بن سلمة عن ابن كثير وعلي وابن عباس باختلاف عنهما (آمرنا) بالمد والتخفيف أي أكثرنا جبابرتها وأمراءها، قاله الكسائي، وقال أبو عبيدة: "آمرته-بالمد- وأمرته لغتان بمعنى أكثرته، ومنه الحديث "خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة" أي كثيرة النتاج والنسل، وكذلك قاله ابن عزيز: آمرنا وأمرنا بمعنى واحد أي أكثرنا وعن الحسن أيضا ويحي بن يعمر: أمرنا-بالقصر وكسر الميم-على فعلنا، ورويت عن ابن عباس، قال قتادة والحسن: المعنى أكثرنا، وحكى نحوه أبو زيد وأبو عبيدة، وأنكره الكسائي وقال: لا يقال من الكثرة إلا آمرنا بالمد وأصلها أأمرنا فخفف، حكاه المهدوي" (الشنقيطي محمد الأمين: أضواء البيان، ج3، ص 356.).

يذكر الشنقيطي أن هناك ثلاثة أوجه من القراءة لهذه اللفظة (أمرنا) بالقصر والتخفيف و(أمّرنا) بالتشديد و(آمرنا) بالمد والتخفيف، و(أمرنا) و(آمرنا) لهما معنى واحد هو التكثير، أما (أمرنا) بالتشديد فمعناها سلطنا عليهم أشرار الخلق للمعصية وبهذا يكون الهلاك، وأسهب الشيخ في هذا الصدد، يقول: "وفي الصحاح: قال أبو الحسن: أمِر مالُه-بالكسر- أي كثر، وأمر القوم أي كثروا قال الشاعر وهو الأعشى:

طرفون ولا دون كل مبارك أمرون لا يرثون سهم القعدد.

وآمر الله مالَه -بالمد-... ويقال للشيء الكثير أمِر، والفعل منه أمر القوم يأمرون أمرا: إذا كثروا....» (المصدر نفسه، ج3، ص 356 وما بعدها.)

ب- مَهْدا ومِهاداً (طه 53): وفي هذين اللفظين قراءتان كما يقول الشيخ كونه عليم بالقراءات: "قرأ هذا الحرف عاصم وحمزة والكسائي (مَهدا) بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف، وقرأ الباقون من السبعة بكسر

الميم وفتح الهاء بعدها ألف والمهاد: الفراش، والمهد بمعناه" (نفسه، ج4، ص 319.)، فالمهد بدون ألف مد والمهاد بالمد بمعنى واحد هو الفراش رغم تقارب اللفظتين نطقا ورسما.

ج- **الخرْج والخَراج (المؤمنون 72):** ينوه الشيخ بمعنى اللفظتين بأنه واحد وهو الأجر والجزاء، وأصل الخرج والخراج هو ما تخرجه إلى كل عامل في مقابلة أجرة أو جهل (السابق: ج5، ص 549.).

ثم يضيف الشيخ: "قرأ هذين الحرفين ابن عامر: خرْجا فخرْج ربك، بإسكان الراء فيهما معا وحذف الألف فيهما، وقرأ حمزة والكسائي: خراجا فخراج ربك بفتح الراء بعدها ألف فيهما معا، وقرأ الباقون خراجا فخراج ربك بإسكان الراء، وحذف الألف وفتح الراء وإثبات الألف في الثاني والتخفيف أن معنى الخرج والخراج واحد وأنهما لغتان فصيحتان وقراءتان سبعيتان خلافا لمن زعم أن بين معناهما فرقا زاعما أن الخرج ما تبرعت به، والخراج ما لزمك أداؤه، ومعنى الآية لا يساعد على هذا الفرق كما ترى، والعلم عند الله تعالى" (المصدر نفسه، ج5، ص 549 وما بعدها.).

وعن الإشباع يورد الشيخ هذا المثال عن لفظة (السبيلا) (الأحزاب 67) حيث يقول في الأضواء الجزء الرابع: "إن إشباع الحركة بحرف مد يناسبها أسلوب معروف من أساليب اللغة العربية كقول عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وتضحكُ مني شيخةٌ عبشميةٌ كأنْ لم ترَ ى قبلي أسيراً يمانيا، فالأصل لم تر فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وتم "إشباع الفتحة.

وقول الراجز: **إذا العجوز غضبتْ فطلِّقِ ولا ترضاها ولا تملُقِ**، والصواب لا ترضها.

وقول الآخر: **وقلتُ وقد خرت على الكلكال يا ناقتي ما جلت من مجال**، والاصل كلكل.

وقول عنترة في معلقته: **ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم"** والصواب ينبع.

وبعد الإتيان بهذه الأمثلة على صحة قوله، يسترسل الشيخ في شرح الشواهد فيقول: "فالأصل في البيت الأول كأن لم تر، ولكن الفتحة أشبعت، والأصل في الثاني (ولا ترضها) ولكن الفتحة أشبعت، والأصل في الثالث على (الكلكل) يعني الصدر، ولكن الفتحة أشبعت، والأصل في الرابع (ينبع)...ولكن الفتحة أشبعت، وإشباع الفتحة بألف في هذه الأبيات وأمثالها مما لم نذكره ليس لضرورة الشعر لتصريح علماء العربية بأنه أسلوب عربي معروف، ويؤيد ذلك أنه مسموع في النثر، كقولهم في النثر: كلكال وخاتام وداناق، يعنون كلكلا وخاتما ودانقا" (نفسه، ج4، ص 364.)

وعن ظاهرة الإشباع يضيف الشيخ: "ومثله في إشباع الضمة بالواو، وقولهم: برقوع ومعلوق يعنون برقعا ومعلقا، ومثال إشباع الكسرة بالياء قول قيس بن زهير:

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد

فالأصل يأتك لمكان الجازم، وأنشد له الفراء:

كأبي بفتخاء الجناحين لقوة على عجل مني أطأطي شيمالي.

ويروى: صيود من العقبان طأطأن شيمالي، ويروى: دنوف من العقبان، ويروى شملا بدل شيمال،....إلا أن رواية الياء مشهورة. (الشنقيطي: دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، ملحق كتاب أضواء البيان، ج10، ص 218.)

وعن إشباع الضمة بالواو يضيف الشيخ: "ومثال إشباع الضمة بالواو قول الشاعر:

هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع.

وقول الآخر: **الله أعلمُ أنَّا في تلفُّتِنا يوم الفراق إلى إخواننا صور.**

وإنَّني حيثُ يثني الهوى بصَري من حيثما سلكوا أدنوا فانظُور، يعني فانظر.

وقول الراجز: **لو أنَّ عمرا هم أن يرقودا فانهض فشد المئزر المعقودا**، يعني يرقد" (المصدر السابق، ج10، ص 218 و219.)

وفي الجدول الموالي شواهد أخرى يتحدث فيها الشيخ عن ظواهر المد والقصر والإشباع في مختلف أعماله:

الشاهد	المؤلف	الجزء والصفحة
السَّلَم والسَّلام	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن	ج3/ ص 196.
لكنَّ ولكنّا		ج4/ ص 82.
زكريَّا وزكرياء		ج4/ ص 163.
أولا وأولاءِ		ج4/ ص 370.
أزره وآزَرَه		ج7/ ص 404.
سؤْقِه وسُوقِه		ج7/ ص 404.
لأمانتهم ولأمانَاتهم		ج5/ ص 528.
شِقوتنا وشَقاوتنا		ج5/ ص 562.
قَال وقُل		ج5/ ص 565.

خاتمة: توصل البحث إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

1. أسفر البحث عن تلك العلاقة الوشيجة بين علم العربية وعلوم الشريعة أقصد علوم أصول الفقه والتفسير والقراءات، فالعربية إنما اهتم بها المسلمون لأجل كونها لغة القرآن والسنة، وفي هذا دعوة لكل دارس للعربية ألاَّ يقف عند الوسيلة وينسى الغاية فما فاز من اشتغل بالوسيلة وأهمل الغاية، فعلم العربية سبيل لفهم القرآن والسنة فهما صحيحا فهما متلازمان لا وجود للأول دون الثاني.

2. محمد الأمين الشنقيطي في حديثه عن المباحث الصوتية وعرضه لها يعرض آراء سابقيه من العلماء ويبدي موقفه المتميز القائم على التمحيص والفحص والنقد من القضية، وكثيرا ما يختم رأيه بعبارة "وهذا أظهر عندي"، وهذا دليل على ما يصطلح عليه بالموضوعية والأمانة العلمية التي تتوافر في شخصية الشنقيطي، وعرضه للمباحث الصوتية يتسم بالتفصيل والتقسيم.

3. تبين من خلال استعراض المسائل الدلالية التي تتولد عن المباحث الصوتية عند الشنقيطي أن الشنقيطي كان عالما بالمعنى، وعند الحديث عن المعنى نجد مجموعة من العلوم اجتمعت في شخص الشيخ كعلم المنطق والكلام والبلاغة والأصول خصوصا لما يتحدث عن العام والخاص والمطلق والمقيد والتأويل والمحكم والمنطوق والمفهوم والمجمل والمبين والناسخ والمنسوخ والحقيقة والمجاز ونحو ذلك، ومثل هذه المباحث لا يخوض فيها إلا عالم فذ آتاه الله العلم والحكمة ومن أوتيَهما فقد أوتي خيرا كثيرا من مثل الشنقيطي.

4. إن هذه المباحث التي تضمنها أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي لتؤكد تلك الصلة والعلاقة الجوهرية بين هذا العلم والقراءات القرآنية التي وصلت إلينا متواترة صحيحة كما وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا سبيل لدراسة علم التفسير دون علم القراءات ما لم يكن للمريد أو طالب العلم زاد كبير في هذين العلمين وخصوصا علوم الأصوات والتجويد والقراءات، وهذا ما كان متوفرا في شخص محمد الأمين الشنقيطي فكان عالما موسوعيا متمكّنًا في شتى فنون العلم والمعرفة كمثل أسلافنا في التراث العربي القديم، كان كالطير أينما سقط لقط وكالغيث حيثما وقع نفع وكان كلما سئل عن أية قضية إلا وتتفق قريحته العلمية ومفكرته الحافظة ويقول ويفصل ويشرح ويستدل ويوازن ويقارن ويرجح ويجيد ويفيد في كل العلوم العلمية والشرعية واللغوية عدا قضية الدماء كان يعجز عن الإجابة ويبتعد عن الفتيا لان ذلك يتعلق بنفس بشرية خلقها الله فلا يكون سببا في زهقها لان من قتلها فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا وكان اختياره للثانية حفاظا عن النفس كما جاء في مقاصد الشريعة وهذا ما ذكر الباحثون في سيرته ويذكر هو شخصيا في مؤلفاته.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط3، 1965.
2. الأزهري: (عبد الدايم بن علي): الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دت.
3. الأستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن) (ت 686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، مطبعة حجازي، القاهرة، 1358هـ.
4. الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف (ت 745هـ)، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط2، 1398هـ/ 1978م.
5. تللو نبيل: الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة، دول العالم، دار علاء الدين، سورية، دمشق، ط1، الكتاب الأول، 2005م،
6. الجندي أحمد علم الدين: اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1983م.
7. الحمد غانم قدوري: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، ط2، 1428هـ/ 2007م.
8. سيبويه: (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط2، 1402هـ/ 1982م.

9. السيوطي جلال الدين: المزهر، السيوطي (جلال الدين): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، 1325هـ.
10. الشنقيطي محمد الأمين: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2006.
11. الشنقيطي محمد الأمين: دفع إيهام الاضطراب عن آيِ الكتاب، ملحق كتاب أضواء البيان، ج10، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2006م.
12. الشيمي: أحمد سيد حسانين إسماعيل: الشنقيطي ومنهجه في التفسير في كتابه "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، إشراف الدكتور أحمد يوسف سليمان مخطوط ماجستير، جامعة القاهرة، كلية العلوم قسم الشريعة، القاهرة، 2001م.
13. صاحب جعفر أبو جناح: الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز، مطبعة جامعة البصرة، العراق، 1408هـ/ 1988م.
14. الصوفي محمد الأمين: المحاضر الموريتانية وآثارها التربوية في المجتمع الموريتاني: مخطوط ماجسيتير، جامعة الملك سعود بالرياض، كلية التربية، المملكة السعودية، 1406هـ.
15. الفيروز آبادي (أبو طاهر محمد بن يعقوب) (ت 817هـ): القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1978م .
16. القيسي مكي بن أبي طالب: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق أحمد حسين فرحان، دار عمار، عمان، الأردن، 1404هـ/ 1994م.
17. المجذوب محمد: علماء ومفكرون عرفتهم، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط3، 1986م.